

سيرة الحبيب 91- من ين صرني حتى أبلّغ رسالة ربّي ولّه الجنة - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

رجع القوم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ديارهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اثرهم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم يعلمانهم الاسلام ويقرئانهم القرآن - [00:00:32](#)

رواه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اول من قدم علينا المدينة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم وكانا يقرئان الناس ثم صليت الجمعة وروى ابو داود وابن ماجة عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره وكنت اسمعه كلما - [00:00:47](#)

ما خرجت به الى الجمعة اذا سمع الاذان اه استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة ودعا له فمكثت حينما اسمع ذلك منه ثم قلت في نفسي والله ان ذا لعجز - [00:01:12](#)

اسمعه كلما خرجت به الى الجمعة اذا سمع الاذان يستغفر لابي امامة ويصلي عليه ولا اسأله لما ذاك قال فخرجت به كما كنت اخرج الى الجمعة فلما سمع الاذان آآ استغفر لابي امامة كما كان يفعل فقلت له يا ابتاه ارأيت - [00:01:26](#)

كاستغفارك هذا لاسعد بن زرارة. كلما سمعت اذان الجمعة لما هو؟ فقال يا بني هو اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقيب الخدامات في هزم النبيت من حارة بني بياضة. في نقيب الخدامات في هزم النبيت هزم الهزم موضع في المدينة - [00:01:46](#)

والمبيت بطن من الانصار في هزم مبيت في آآ حرة بني بياضة وبنو بياضة بطن ايضا من الانصار واسلم على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه خلق من الانصار واسلم على يده من اشرافهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله - [00:02:11](#)

عنهما هما يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل. وخبر اسلامهما رواه ابن اسحاق وابن سعد طبريو والبيهقي والطبراني وغيرهم لكن جميعا يروونه باسانيد مرسلّة. فتارة آآ يرسلونها عن عبيد الله بن مغيرة - [00:02:30](#)

وتارة عن آآ عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وتارة عن ابن شهاب الزهري. وتارة عن عروة بن الزبير. وهذه المراسيل قد اختلفت مخارجها وهذا يعني قد يحدث لها قوة يثبت الاثر به آآ اصل - [00:02:50](#)

لا ينزل عن مرتبة الحسن لغيره. وحاصل ما ذكر ان آآ مصعب بن عمير كان نازلا في منزل ابي امامة اسعد بن زرارة. فذهب به مرة اسعد بن زرارة الى ديار بني عبد الاشهل فدخل حائطا من حوائطهم. وجلس وجلس - [00:03:10](#)

اليهما اه ناس ممن اسلم واسيد بن حضير وسعد بن معاذ آآ يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل. وكان اسعد بن زرارة بن خالة آآ سعد بن معاذ فقال سعد لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين الذين اتيا دارنا ليسفها ضعفائنا فازجرهما فلولا ان - [00:03:30](#)

سعد ابن زرارة مني حيث قد علمت لكفيت كذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما. فانطلق اسيد بن حضير وقد اخذ حريته توقف عليهما فلما نظر اليه اسعد بن زرارة قادما قال لمصعب بن عمير يا مصعب قد جاءك سيد قومك فاصدق - [00:03:53](#)

فيه فقال له مصعب ان يجلس اكلمه فلما اتاهما وقفا عليهما متشمتا وقال لهما ما جاء الى ديارنا لتسفها ضعفائنا. اعتزلان ان كان لكما

بأنفسكما حاجة. فقال له مصعب بن عمير واو تجلس - 00:04:13

فتسمع فان آآ رضيت امرا آآ قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره. فقال له سيد ابن حضير انصفت وآآ ركز حربته وجلس. فاخبره

مصعب بن عمير بالاسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم - 00:04:33

من اشرافه وتسهيله فقال اسيد ابن حضير كيف تصنعون اذا اردتم الدخول في هذا الدين؟ فقال له مصعب تغتسل فتتطهر وتطهر

ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق وتصلي ركعتين. ففعل ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد - 00:04:53

من قومه واني سوف ارسله اليكم الان. فاخذ حربته ومضى. فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا وهو في قومه قال له اني تركت ورائي رجلا

ان يتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه. سعد بن معاذ واني سوف ارسله اليكم الان - 00:05:14

فاخذ حربته ثم انطلق. فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال لقومه احلف لكم بالله لقد رجع اسيد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما اتاهم

اسيد قاله سعد ما صنعت؟ فقال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد - 00:05:34

وقد نهيتهما فقالا نضع ما احببت. وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه انهم علموا ان ابن خالتك ارادوا ان

يغفروك. فقام سعد مغضبا مبادرا خشية ما سمع فاخذ حربته ومضى. فلما آآ - 00:05:54

لنا من مصعب واسعد وراءهما جالسين مطمئنين عرف انه كيد ان اسيدا كاده ليسمع منهما فلما رآه اسعد بن زرارة مقبلا قال لمصعب

قد والله جاءك سيد من وراءه من قومه. وان يتبع - 00:06:14

لم يتخلف عنه منهم رجلا. فقال سعد بن معاذ لأسعد بن زرارة يا ابا امامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت ذلك مني اتغشانا

في ديارنا بما نكره - 00:06:34

فقاله مصعب بن عمير او تجلس فاكلمك فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزل عنك الذي تكره. فقال له انصفت فركز حربته ثم جلس

حدثه مصعب بالاسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لعرفنا الاسلام في وجهه قبل ان يتكلم من تسهيله واشراقه. فقال - 00:06:49

كما قال اسيد كيف تصنعون اذا اردتم الدخول في هذا الدين؟ فقال له مصعب تغتسل فتتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق

وتصلي ركعتين ففعل ثم رجع الى قومه. فلما رآه اسيد آآ راجعا قال احلف لكم بالله لقد رجع سعد - 00:07:14

الوجه الذي ذهب به. فجاء سعد حتى وقف على نادي قومه. وقال يا بني عبد الاشهل كيف ترون امري فيكم؟ فقالوا انت سيدنا

وايمنا نقيبة وافضلنا رأيا. فقال لهم فكلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله - 00:07:34

قال قال الراوي فما بات في بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة ثم مضى مصعب الى منزل اسعد ومكث معه يدعو الى

الله فلم تبقى دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء - 00:07:54

وفي العام التالي في موسم الحج وهو العام الثالث عشر من البعثة. جاء آآ قوم من الانصار ليبيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ببيعة العقبة الثانية. خرج من خرج من الانصار ممن اسلم مع حجاج قومهم من المشركين وجاؤوا - 00:08:13

ويحجون وواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة في اوسط ايام التشريق. روى احمد وابن حبان والطبراني عن كعب بن

مالك رضي الله عنه وكان في طبيعة العقبة وكان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال خرجنا مع حجاج قوم امين

المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا - 00:08:33

البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا. الى ان قال فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة. في اوسط ايام التشريق قال فلما

فرغنا من الحج وكانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان

معنا عبد الله ابن - 00:08:53

بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا فقلنا له يا ابا جابر انا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا وكلمناه عن الاسلام

واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد البيعة وكان احد النقباء - 00:09:15

قال فنمنا تلك الليلة في رحالنا حتى مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة نتسلل مستخفين ان

تسلل حتى وفينا اجتمعنا عند العقبة وكنا سبعين رجلا ومعنا امرأة نسيبة بنت كعب - 00:09:35

جارية من بني مازن للنجار واسماء بنت عدي احدي نساء بني سليمة. قال فانتظرننا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء ومعه عمه العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه وان يتوثق له. فكان العباس اول من تكلم -
00:09:55

فقال يا معشر الخزرج قال آ كعب بن مالك وكانت العرب تسمي هذا الحي من انصار الخزرج او سها وخزرجها طبعاً يثرب والخزرج لكن العرب كانت تسمي جميع الخزرج من غير تمييز بين الاوس والخزرج. قال العباس يا معشر الخزرج ان - 00:10:15
محمدا صلى الله عليه وسلم منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هم على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنع من بلده
قال قال البراء بن معمر آ قد سمعنا مقاتلك فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت - 00:10:35

فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان اسمعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم. قال فقام البراء بن باعور رضي الله عنه فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم والذي بعثك - 00:10:55

بالحق لنمنعنك مما تمنع منه اجورنا. الأجور جمع ازار. العرب تكفي بالإزار عن المرأة وتكني بالإزار عن النفس. يعني كأنه يقول نمنعك مما تمنع منه نساءنا بل انفسنا. فقال له والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه اجورنا - 00:11:15

فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحروب واهل الحلقة الحلقة السلاح واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر. فاعترض القول ابو الهيثم ابن التيهان حليف بني عبد الاشهل. وقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا. يعني عهودا وانا - 00:11:35
قاطعوها فهل عسييت ان نحن فعلنا ذلك؟ ثم اظهره الله ان ترجع الى قومك وتدعنا. قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بل الدم الدم والهدم الهدم. هذه عبارة كانت العرب تقولها عند التحالف والتعاقد - 00:11:55

من حلفهم وتعاقدهم. والمقصود بل الدم الدم. يعني الدم الذي تطالبون به اطلب به. والهدم الهدم اي الدم الذي تهدمونته تهدرونه اهدره. انا منكم قال صلى الله عليه وسلم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم - 00:12:15
قام البراء بن عروض رضي الله عنه فبايعه ثم تتبع الناس على ذلك. وهذه القضية قصة بيعة العقبة الثانية. رواها احمد وابن حبان من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ايضا. قال جابر رضي الله عنه مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين. يتتبع الناس في - 00:12:35

منازلهم في عكاظة ومجنة وفي المواسم بمنى. يقول صلى الله عليه وسلم من يؤويني من ينصرني حتى ابلي رسالة وله الجنة. قال حتى ان الرجل ليخرج من اليمن او من مصر او من مضر خلاف في الرواية. آ في - 00:12:55

كثير من النسخ المخطوطة مصر وفي بعضها مدر وذكر مصر هنا مشكل. الاظهر انه مضر لكن هذا خلاف عندهم في الرواية قال حتى حتى ان الرجل ليخرج من اليمن او من مصر او من مضر فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك - 00:13:15
فمكث على ذلك حتى بعثنا الله له من يثرب. فاويناه وصدقناه. فيخرج الرجل منا فيؤمن ويقرؤه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه. حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهر الاسلام. قال ثم - 00:13:35

فيما بينهم قلنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في شعاب مكة ويخاف قال فرحل اليه من سبعون رجلا حين آ اتى الموسم حتى وفيناه عند العقبة. فقلنا يا رسول الله على من يبايعك؟ فقال صلى الله عليه وسلم تبايعني - 00:13:55
على السمع والطاعة في النشاط والكسل. وعلى النفقة في العسر واليسر. وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعلى ان تقول في الله لا لا تخافون في الله لومة لائم. وعلى ان تنصروني فتمنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم -

00:14:15
فقمنا اليه نبايعه قام اسعد بن جرارة واخذ بيده وقال رويدا يا اهل يثرب ما ضربنا اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان اخراجه اليوم مفارقة العرب جميعا - 00:14:35
وقتل خياركم وانت عدكم السيوف. فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم جبنا فبينوا

ذلك فهو والله اعذر لكم عند الله فقاموا وقالوا امط عنا يا - 00:14:52

يا اسعد فوالله لا ندع هذه البيعة ولا نسلبها ولا نستقبلها فقمنا وبايعناه في شرط لنا فيشرط لنفسه ولربه ويعطينا فلما بايعوه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم. فاخرجوا الاثني عشر - 00:15:09
نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس. قال فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بايعوه صرخ الشيطان من رأس باعد صوت سمعته قط واخبركم بالذي قاله في لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب - 00:15:32

رب العالمين - 00:15:56